تفريغ
الحلقة
12

"في حسن سياسة الرئيس أصحابه"



شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة الثانية عشر

"في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

قال الباب الثاني في حسن سياسة الرئيس أصحابه: قالوا الغرض الذي يجري إليه السائس الكامل في سياسة أصحابه ثلاث خصال ، المحبة والهيبة منهم له، والمحبة من بعضهم لبعض، وقد يحتاج في اجتماع هذه إلى آلات كثيرة وأعمال لطيفة.

طبعا الهرثمي رحمة الله عليه، لما تكلم أول شيء عن الرجل كيف يسوس نفسه، فقال: الأمير أو المسؤول يسوس نفسه بتقوى الله عز وجل والالتزام بأوامر الله عز وجل، أو تنفيذ أمر الله عزوجل واتباع هدي النبي ﷺ ، صفات النبي ﷺ، الآن تكلم كيف يسوس الراعي أصحابه، كيف يسوس الناس، فبدأ بأصحابه، طبعا كلمة سياسة هي كلمة صحيحة وردت في اللغة وقالها النبي ﷺ، قال : (كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبيائهم كلما هلك نبي خلفه نبي) السياسة، يعني كان يسوسهم بمعنى أنه يصلح أمورهم ويدير شؤونهم.

عمر رضي الله عنه عندما مات النبي ﷺ، رفع السيف وأبى أن يقال أن رسول الله ﷺ مات، لما سألوه فيما بعد ليش يا عمر؟ قال كنت أظن أن النبي ﷺ سيبقى يدبر أمرنا، بمعنى، هنا قال يسوسهم، كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبيائهم، وهنا قال، ظننت أن رسول

الله ﷺ سيبقى حتى يدبر أمرنا. بمعنى أن السياسة هي التدبير، وهذا رأي بعض أهل العلم يروا أن السياسة هي التدبير يعني الإدارة، وطبعا الإدارة أو التدبير بمعنى واحد، ومنهم من يرى أن الإدارة هي السياسة ومنهم من يرى أن السياسة عكس، ومنهم من يرى أن بينهما تداخل.

طبعا إيش الحكمة من هذه النقطة، الحكمة أنه الآن لما نقرأ كيف يسوس المرء نفسه كيف يسوس المرء إخوانه كيف يسوس عدوه كيف يسوس الناس، الآن أيضا مسائل السياسة هي مسائل الإدارة يعني كيف تسوس أو كيف تدير الناس.

قال: والسياسة هي القيام على الشيء بما يصله، وكذلك تعريف الإدارة من تعاريفها، قال وداورت الأمور، طلبت الوجوه مأتاها، السياسة تأتي الأمر من هنا، فإن لم فتأتي من هنا فإن لم تأتي من .. وهكذا نفس القصة في موضوع الإدارة.

والسائس هو رائض الدواب ومدربها، السائس في اللغة الذي إيش؟ يسوس الدواب، الخيل الكذا، يعني يروضها قالوا، سياستها أي ترويضها، فلما نجي نقول أن كلمة السياسة هي في الأخيرة هي الترويض، طبعا المعنى هذا كان للدواب، ثم قال أهل اللغة أنه انتقل أيضا للبشر، يعني كيف أروض الذي أمامي، كيف أروض أيضا الإنسان، من الدواب ما هي نافرة، كيف يروضها / ومن الدواب ما هي أليفة كيف يتعامل معها، ومن الدواب ما هي بين هذه وهذه ..

فتأتي أن السياسة أنك تتعامل مع الناس، يعني يقل لك الأخ هذا والله شديد، طيب أنا داري أنه شديد، لكن أنت كيف تتعامل مع هذه الشدة، يعني أنت بين خيارين في

مسألة سياسة الأصحاب، الأمر الأول، إما أنك تؤلفه يعني تجعله رجل أليف، يألف ويؤلف، يفهم ماذا تريد ويفهم كيف يتعامل، يعني أنك تروضه، يكون شديد فتروضه إلى أنه يتعامل مع الناس بحسن خلق، أو أنه يبقى على طبعه، فأنت أيضا محتاج ما استطعت تروضه إذن كيف أتعامل مع هذا الخلق، عندك والله دابة من الدواب في الأمر الفلاني تنفر، مثلا تنفر إذا أخرجتها في الظهر، ما تطاوعك أبدا، فخلص أنت يكون عندك سياسة أنك ما تتعامل معها في هذا التوقيت، نفس القصة في سياسة البشر، إذا ما استطعت أن تروضه على الأمر كامل، فتتعامل معه على صفته، ولهذا لما نيجي نشوف حديث النبي ﷺ (إءذنوا له بئس أخو العشيرة) ها ، خلص، في الأخير هذا ما نتعامل معه إلا بالطريقة الفلانية، (شر الخلق عند الله من يحسن الناس إليه اتقاء فحشه)، طيب هل استطاعوا أن يروضوا فحشه هذا وأن يجعلوه من أحاسن الناس أو رجل حسن الخلق، ما استطاعو! فإذن أنا يجب علي إني أنظر إلى الجانب الشرعي في سياسة التعامل مع هذا الرجل.

قلنا في الأخير أن السياسة، المعنى هذا دقيق جدا، أنه ليس المقصود أنه فقط كيف أروض الأصحاب على العمل، وإنما أيضا كيف أنا أعرف خلق الذي أمامي وطريقة الذي أمامي وأسلوب الذي أمامي فأكيف أنا نفسي عليه، والشريعة راعت هذه المسائل كلها.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وجزاكم الله خيرا.



بيت المقدس